

رسالة قبطي من المهجر

في الأنساب لينا جدر أصيل
ولا كان فيكي يا بلدي دخيل
مجد حضارة وادي النيل
تروي تاريخنا جيل ورا جيل
لحظات ضعف وخيبة صابتنا
وإحنا بنشكي بقلّة حيانا
لكلوبترا اللي كانت شمعتنا
يعيش المصري في بلده ذليل
أسطورة لكل العالمين
رومانية لوثنيين
بنسعى إليها إحنا الاتنين
بكره يشقشق فجر جليل
أحلى مدينة برسم فريد
ظهروا فلاسفه بعلم جديد
فيها كنوز من حكمة تفيض
لغة الأمة دي رمز جميل
كان افضع من كل ما صار
ابشع من هكسوس وتتار
خلوا الدم يسيل أنهار
مقهوراً والقتل بديل
على أمجاد المصريين
أمويين عثمانيين
تاه المصري بإسم الدين
مصر عشانك أحلى سبيل
يسرق ينهب هنا وهناك
بين بريطانيا والأتراك
صوتت له وقلنا فداك
مصريين مالهمش مثيل
للغرب وللإستعمار
إيدي في أيديك كان مشوار
قام تنظيم اسمه الأحرار
قلنا نهار من بعد الليل
من غير أسباب بعث رخيص
وبدأ عصر من التمييز
أما أنا دوري ورا الكواليس
بس ميزانك صاببه الميل

كنا أتئين أرض بتجمعنا
دمننا واحد دم فراعنة
إيدي في إيدته في إيدنا صنعنا
أحجار لو تنطق تمتعنا
يوم ورا يوم زيناً زي غيرنا
المستعمر ينهب خيرنا
فين قوتنا وفين تقديرنا
مكتوبنا ده كان وللا قدرنا
بعد ما كانت مصر حكاية
صارت بلدي الغالية ولاية
وسط الظلمات كان لينا غاية
اصلي القبط يكون له حماية
جه الاسكندر هنا وبنى لنا
جمعت اغريق وياً فراعنه
مكتبة ليها شنه ورنه
وساهمنا معاهم بتراثنا
كل ده كوم واللي حصل يومها
شفتنا جيوش من بدو الصحرا
دخلوا بلادنا بقوة وقسوة
إسلم تسلم إما الجزية
عيني عليك يا بلدي وعيني
إشي عباسي وإشي إخشيدي
وادي السلطنة في إيد ألبان
سمع وطاعة للسلطان
خديوي جلالته فاكرها تكية
وإحنا عطاشي للحريية
لما لمسنا فيه الوطنيية
سعد يا مصري كمان وصفيه
عشنا سنين كده بيعه وشروه
ياما صرخنا بره وجوه
قالوا الحق لازم له القوة
فرح القلب وكان فيه نشوة
لما إتحق حلمي وحلمك
فجأة نسيت إن أنا من دمك
وكانها أرضك ولوحدك
شاروا بوصاية وأنا فضلتك

عزل ماتوا بدبح مشين
حكمتك كان ظالم ومهين
في جلسة من غير متهمين
جف الدمع وطفح الكيل
موجود خانته بإسم الدين
تنبى لك جامع واتنين
يتعدوا من المسـ يحيين
تستبعد جرجس وإميل
للذنيا صغير وكبير
وحق القبطي يكون له مصير
مطالبنا عشان التغيير
اصبح بين خاين وعميل
بين دورها في حل الأزمات
جوه في حل هموم الاقباط
وفلسطين والمؤتمرات
يمكن تفتح في التهليل
ليك والمسلم في باكستان
حتى في بلدي ماليش عنوان
م النييل تاني زى زمان
أمر ومش محتاج تأجيل
نبدأ بينا اصحاب وجيران
إنما بإرادة الإنسان
كان سهل يوحد أديان
القرآن ويأ الإنجيل

بص وشوف في الكشح إخوانك
لما صرخت إليك تنجديني
كنت الضابط كنت القاضي
جرح وعلم جوه قلوبنا
اسأل نفسك ليه في بطاقتك
ممنوع ابني كنيسة وحقتك
كام في الشرطة وكام في السلطة
ليه في وظيفة أو ترقية
قمنا صرخنا وقلنا كفاية
لازم الظلم يكون له نهاية
فجأة لقينا الإعلام هاجم
والقبطي اللي عايش في المهجر
حكمت عقلك مرة وقارن
بره بتسبق وبتتهاون
شغلت بالها بارهاب لادن
والشعارات وإهتف يا مواطن
طول ما العربي هايفضل اقرب
مني القبطي هاكون متغرب
أيدي في أيديك جرب نشرب
أوعدني مش راح نتهرب
بأيدينا نمنع مستقبنا
مش معونات هاتريح بالننا
لو شاء ربك لما خلقنا
حكمته يبقى في مصر بلدنا

اشرف يواقيم

ashraf_n_y@yahoo.fr